

1/11/2013

برامج الدكتوراه في التربية في جامعات كندا
أ. د. رمزي سلامة

مؤتمر
الماجستير والدكتوراه في التربية في الجامعات العربية: الجودة
والقيمة المضافة
بيروت، 1 و 2 تشرين الثاني 2013

1

1/11/2013

مخطّط العرض

مقدّمة

1. أهداف برامج الدكتوراه في التربية
2. شروط الالتحاق
3. المناهج
4. آليات الإشراف
5. متطلبات متابعة الدراسة
6. شروط قبول الأطروحة

خاتمة
مراجع مختارة

2

مقدمة (1)

○ كندا:

- دولة فدرالية: التعليم العالي فيها مسؤولية مشتركة بين الحكومة المركزية وحكومات المقاطعات
 - ثنائية اللغة
 - فيها 116 جامعة لحوالي 35 مليون مواطن
 - تترعرع في أميركا الشمالية؛ أما جذورها ففي بريطانيا وفرنسا:
- تحاول برامج الدكتوراه في كندا الجمع بين الفكر النظري الذي تمتاز به أوروبا والمنهجيات العلمية الرصينة التي تمتاز بها أميركا

1/11/2013

3

مقدمة (2)

○ كندا:

- نسبة إلحاق السكان من 18 إلى 24 سنة بالتعليم العالي: 47%؛ وهي نسبة عالية مقارنة بسائر الدول (ولكنها أقل من لبنان حيث تفوق النسبة عن 50%)
- تولي كندا أهمية كبرى لأن يكون خريجو الدراسات العليا قادرين على نقل المعارف الجديدة إلى المجتمع، وعلى الابتكار لخدمة النمو الاقتصادي وجودة الحياة

1/11/2013

4

مقدمة (3)

○ كندا:

- خريجو الدراسات العليا: أكثر من مليون شخص لا يجدون صعوبة تذكر في الحصول على عمل يتطابق مع مؤهلاتهم
- يشكل
- حملة الدكتوراه حوالي 1% من قوة العمل، مقارنة بحوالي 2,8% في سويسرا، 1,4% في ألمانيا، 1,3% في الولايات المتحدة الأمريكية، 0,7% في فرنسا
- مجمل حملة الشهادات الجامعية حوالي 27% من السكان فوق 25 سنة
- متوسط سني التمدد للسكان البالغين حوالي 14 سنة (وهو من الأعلى في العالم)

1/11/2013

5

مقدمة (4)

○ كندا:

- 92 جامعة أعضاء في اتحاد جامعات وكليات كندا، تتوفر إحصاءات عنها:
- أكبر 7 جامعات تعدّ ما بين 41,000 طالب و 82,000 طالب
- يليها 21 جامعة تعدّ ما بين 15,000 و 40,000 طالب
- 40% (37) من الجامعات تعدّ ما بين 3,000 و 15,000 طالب
- 30% (27) تعدّ أقلّ من 3,000 طالب
- بمعدل عام يبلغ 14,000 طالب
- بمعطيات مماثلة، كان يجب أن يكون هنا في لبنان من 12 إلى 14 جامعة لا 40؛ كما أنّ في فرنسا 78 جامعة لا غير لأكثر من 60 مليون نسمة
- أهمية تكوين كتلة حرجية من أعضاء هيئة التدريس ومن الطلبة لتأمين جودة البرامج، خاصة برامج الدكتوراه؛ وهذه إحدى شروط الاعتماد دولياً

1/11/2013

6

مقدمة (5)

○ الجامعات في كندا:

- حكومية أو أنشئت بناء على شرعة خاصة بها ولا تبغي الربح
- تتمتع باستقلالية تامة
- ممولة بشكل أساسي من الحكومات
- لا تخضع برامجها إلا لمتطلبات هيئات الاعتماد
- الأعراف الأكاديمية متجذرة فيها بالعمق، من حيث الحريات الأكاديمية، وشروط التعيين والترقية والإنتاجية البحثية، والزمالة واتخاذ القرارات الجماعية، واحترام الأخلاقيات المهنية والأمانة الفكرية، والتعاون ما بين الجامعات، إلخ.

1/11/2013

7

مقدمة (6)

○ الجامعات في كندا:

- يعتمد التعليم والبحث العلمي فيها بشكل أساسي على أعضاء هيئات تدريس متفرغين يحملون الدكتوراه بنسب تقارب 90% (مثل الولايات المتحدة الأميركية)
- رواتب أعضاء هيئات التدريس من الأعلى في العالم قياساً بالقدرة الشرائية
- يحظى البحث العلمي والدراسات العليا فيها بدعم سخّي من جهات متعددة
- مثلاً، أنشأت الحكومة الفدرالية برنامج الكراسي الجامعية البحثية الذي أسس 2,000 كرسي جامعي، تحظى الجامعة عادة من خلاله لكل كرسي على \$200,000 سنوياً لمدة 7 سنوات قابلة للتجديد، مع ضرورة التعاون ما بين الجامعات

1/11/2013

8

مقدمة (7)

○ الجامعات في كندا:

- فيها مقابل كل 5 طلبة في المرحلة الجامعية الأولى طالب في الدراسات العليا
- في الجامعات العريقة والكبيرة، مقابل كل 3 طلبة بكالوريوس طالب دراسات عليا
- وسيط مدة الدراسة حتى التخرج في الدكتوراه 5 سنوات و 4 أشهر
- يحتسب عادة معدل عدد الطلبة لكل عضو هيئة تدريس على أساس 18 طالبًا
- في الدراسات العليا، هناك معدل 4 طلبة لكل عضو هيئة تدريس (معدل طالب دكتوراه و 3 طلبة ماستر، مع فروقات ملحوظة بين جامعة وأخرى)
- يخصص أعضاء هيئة التدريس عادة من 40% إلى 60% من وقت العمل لتأطير طلبة الدراسات العليا وللبحث العلمي

1/11/2013

9

1. أهداف برامج الدكتوراه في التربية

□ ثلاثية الأهداف

- إعداد باحثين في التربية يتمتعون بقدرة كبيرة على التخطيط للبحث التربوي باستقلالية وعلى تنفيذه أو الإشراف على التنفيذ وتحليل نتائجه، وقادرين على الإسهام بطريقة مبتكرة في تطوير المعارف والمنهجيات الخاصة بالميدان التربوي المختص
- إعداد الطلبة للتعليم في التعليم العالي، بخاصة من خلال التعمق في المعارف والمنهجيات المتعلقة بالميدان التربوي المختص (تجدر الإشارة إلى أن من مجمل حاملي الدكتوراه في مختلف ميادين المعرفة، 41% فقط يتوجهون نحو التعليم)
- تعزيز قدرات الأطر التربوية الوسطى والعليا وصقل كفاياتها (من معارف، ومهارات، ومواقف، وقيم) لتتولى مسؤوليات الريادة، ووضع السياسات والخطط، وإدارة الشؤون التربوية، والإشراف على التنفيذ، وتقييم النتائج، والتعاون في سبيل التطوير، وتجديد الممارسات وتجويدها، وغير ذلك، في مختلف مراحل التعليم وأنواعه، بناءً على منطلقات علمية مدعومة بالبحث التطبيقي الموثوق ومرتكزة على نظريات ملائمة

1/11/2013

10

2. شروط الالتحاق بالبرامج (1)

□ ثلاثية الشروط:

- الشرط العام: الحصول على ماستر بحثي في العلوم التربوية
- يمكن التحاق حملة الماستر المهني مع فرض مقررات إضافية في منهجيات البحث التربوي
- مرونة كبيرة لجهة الاختصاصات المسبقة، خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ والتعويض عن ذلك بفرض شروط إضافية لمتابعة الدراسة لتأمين امتلاك الطالب الحد الأدنى من الكفايات اللازمة لمنحه مؤهلاً في العلوم التربوية
- نادرًا، إكمال التحاق حاملي الإجازة في التربية المجليين مع إضافة سنة تحضيرية يخصصونها للتمرس في المفاهيم ومنهجيات البحث التي تنقصهم
- تطبق الجامعات في هذا المجال سياسة الجسور المفتوحة بين الاختصاصات لا سياسة السكك المغلقة

1/11/2013

11

2. شروط الالتحاق بالبرامج (2)

□ إحصاءات ذات صلة:

- طلبة الدكتوراه في التربية هم عادةً من سنٍّ أكبر من سائر طلبة الدكتوراه عند بدء الدراسة (وسيط 36 سنة مقارنةً بوسيط 27 سنة) وعند التخرج (وسيط 42 سنة مقارنةً بوسيط 33 سنة)
- يأتي معظم الطلبة الذين يلتحقون بالدكتوراه في التربية من سوق العمل أكثر من مجمل الملتحقين ببرامج الدكتوراه (70% مقابل 45%)
- يلتحق طلبة الدكتوراه بالتربية بدوام كامل أقلّ من سائر طلبة الدكتوراه (56% مقابل 80%)

1/11/2013

12

3. مناهج برامج الدكتوراه في التربية (1)

- ❑ الدراسة ثلاث سنوات دراسية بدوام كامل، بما في ذلك فترة الصيف للطلبة المنقرعين الذين يحظون بمنح (ولا تتجاوز عطلتهم السنوية شهراً واحداً)
- ❑ ثلاثية المكونات الأساسية:

- **مقرّان لمشاريع الأبحاث الخاصة بالطلبة** (عادة من ثلاث ساعات أسبوعياً على مدى فصلين دراسيين في السنة الأولى من الالتحاق بالبرنامج) يقدّم فيهما كلّ طالب مشروع البحث الخاص به ويناقش مشاريع أبحاث زملائه
- **مقرّان** (عادة من ثلاث ساعات أسبوعياً على مدى فصلين دراسيين في السنة الأولى من الالتحاق بالبرنامج) **حول مسائل وإشكاليات تربوية معاصرة**، لتعزيز التفكير النقدي عند الطلبة من النواحي النظرية، والمنهجية، والأسس المعرفية، والمسائل العابرة للاختصاصات، والتطبيقات العملية، والأبعاد الاجتماعية للمسائل والإشكاليات المطروحة، والسياسات ذات الصلة، والأخلاقيات المتعلقة بمجمل ذلك، والريادة والابتكار في الميادين المعنية، وتقييم البرامج والممارسات، إلخ.
- **الأطروحة**

1/11/2013

13

3. مناهج برامج الدكتوراه في التربية (2)

- ❑ **ثلاثية المكونات الإضافية** بناءً على التوجّهات الخاصة بكلّ جامعة في ما يخصّ أهداف البرنامج :
- **الجامعات التي توجّه رسالتها نحو إعداد باحثين في التربية عالي الكفاءة** تضمّن مناهجها مقرّرات منهجية وإحصائية متقدمة
- **بعض الجامعات التي ترى في طالب الدكتوراه عضو هيئة تدريس مرتقب،** تعرض مقرّراً اختياريّاً في أساليب التعليم الجامعي
- **الجامعات التي توجّه رسالتها نحو تعزيز كفايات المسؤولين التربويين العاملين في مختلف الميادين** تضمّن مناهجها مقرّرات إضافية لتعزيز معارف الطلبة وتفكيرهم النقدي للمسائل والإشكاليات التربوية المعاصرة
- ❑ **في جميع الحالات، تشدّد البرامج على القدرة على التفكير الذاتي النقدي وعلى قدرات الطالب على التواصل مع المجتمع العلمي والمهني مشافهة** وكتابة في وضعيات متنوّعة

1/11/2013

14

3. مناهج برامج الدكتوراه في التربية (3)

➤ الأطروحة:

- في برامج دكتوراه الفلسفة في التربية، لا تقلّ عادة نسبة الأرصدة المخصّصة للأطروحة عن ثلثي الأرصدة الخاصة بالبرنامج؛ وتكون عادةً ما بين 66% و 80%
- في برامج الدكتوراه التطبيقية في التربية، لا تقلّ عادة نسبة الأرصدة المخصّصة للأطروحة عن 40% من الأرصدة الخاصة بالبرنامج؛ وتكون عادة ما بين 40% و 60%

1/11/2013

15

4. آليات الإشراف (1)

□ ثلاثية المنطلقات:

- في ثمانينيات القرن العشرين، بدأت سلسلة من الإصلاحات في آليات الإشراف على أطروحات الدكتوراه نظراً للوقائع الآتية:
- العدد المتدني من حملة الدكتوراه، مقارنة مع الدول الصناعية المتقدمة الأخرى
- نسب عالية من تسرب الطلبة الذين يتسجلون في برامج الدكتوراه والهدر في الموارد البشرية والمالية الذي ينتج عن ذلك
- المدة الطويلة نسبياً التي كان يستغرقها الحصول على الدكتوراه

1/11/2013

16

4. آليات الإشراف (2)

□ ثلاثية إمكانات مسؤولية الإشراف:

- إشراف عضو هيئة تدريس على الأطروحة وعلى مجمل السيرة الأكاديمية للطالب؛ ويختار المشرف إما الطالب بنفسه أو يساعده على اختياره مدير البرنامج
- يمكن أن يعاون المشرف الرئيسي مشرف مساعد من الجامعة نفسها أو من خارجها، لجهة الإشراف على الأطروحة دون سواها؛ ويمكن ألا يكون المشرف المساعد عضو هيئة تدريس، على أن يمتلك المؤهلات اللازمة وتعتمده السلطة المشرفة على الدراسات العليا بناء على اقتراح عميد كلية التربية
- إمكانية الإشراف المزدوج مع عضو هيئة تدريس من جامعة أخرى، أجنبية في معظم الأحيان

1/11/2013

17

4. آليات الإشراف (3)

□ ثلاثية مهمات الإشراف:

- مواكبة الطالب في مسيرته الأكاديمية كاملةً ومختلف مراحل دراسته، بما في ذلك اقتراح الإعداد الإضافي الذي على الطالب الخضوع له للرقى بكفاياته النظرية والمنهجية والتطبيقية
- السهر على تأمين المناخ الملائم لممارسة الحريات الأكاديمية وعلى احترام الطالب الأعراف الأكاديمية والحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي واحترام حقوق الملكية الفكرية والالتزام بالأمانة الفكرية والبحثية
- تعزيز التفاعل مع سائر الطلبة، عادةً في إطار فريق البحث، احتراماً لشروط الاعتماد الأكاديمي لبرامج الدراسات العليا، ولتأمين التلاحق الفكري ما بين الطلبة وعدم وقوعهم في العزلة التي يظهر أنها تؤدي في فرنسا مثلاً إلى كثير من حالات التسرب من برامج الدكتوراه عندما لا يشكل الطالب جزءاً من مختبر أو مركز الأبحاث الذي ينتمي إليه المشرف

1/11/2013

18

4. آليات الإشراف (4)

□ ثلاثية الدعم الذي تمتاز به الجامعات الكندية:

- إنشاء لجنة استشارية لمساندة المشرف الرئيسي في الإشراف على الأطروحة ويكون منسّقها. وتتكوّن هذه اللجنة من شخصين أو أكثر إضافة إلى المشرف الرئيسي. ويكون عادة أحد هؤلاء الأشخاص خبيراً في المنهجيات المتقدمة للبحث التربوي لتأمين سلامة البحث من الناحية المنهجية.
- في كثير من الجامعات، تقسيم الأرصدّة المخصّصة للأطروحة على فصول الدراسة، بحيث تتمّ مساعدة الطالب في كلّ فصل عن تقدّمه لكي تعتبر أنّه اكتسب الأرصدّة المسجّلة.
- تقديم تسهيلات مالية ومكتبية للطالب وإقرانها بشروط أكاديمية لمساعدته على تركيز اهتمامه على الدراسة والتقدّم الحثيث نحو تقديم الأطروحة في المدة المقرّرة (كما هي الحال في فرنسا مع الطلبة الذين يحظون بمنح).

1/11/2013

19

5. متطلّبات متابعة الدراسة (1)

□ ثلاثية الأبعاد:

1. الأداء الأكاديمي:

- النجاح بدرجة لا تقلّ عن 70% في مختلف المقرّرات الدراسية
- إثبات امتلاك منهجيات البحث التربوي الأساسية، إن لم يكن الإعداد المسبق قد أدّى إلى ذلك (مثلاً من خلال الإتمام المسبق لماستر بحثية)
- إثبات امتلاك اللغة الإنكليزية لدرجة كافية لإدراك الكتابات الإنكليزية في ميادين التربية من مصادرها الأصلية إدراكاً كافياً لاستخدامها في الأطروحة، إذ أنّ اللغة الإنكليزية هي الطاغية في الأدبيات التربوية المعاصرة ولا يجوز على مستوى الدكتوراه عدم الرجوع إلى المصادر الأصلية والاكتفاء بالمصادر الثانوية كما تعودنا في القصص العربية: «روى فلان عن فلان عن فلان، إلخ.»

1/11/2013

20

5. متطلبات متابعة الدراسة (2)

□ ثلاثية الأبعاد:

2. **التقبل الأكاديمي لبحث الدكتوراه منذ السنة الأولى للدراسة:**

- قبول عضو هيئة تدريس الإشراف على أطروحة الدكتوراه
- قبول السلطات الأكاديمية المعنية مشروع بحث الدكتوراه، بدءًا بالمشرف واللجنة الاستشارية والسلطة المشرفة على الدراسات العليا
- الحصول من لجنة أخلاقيات البحث العلمي على قرار إيجابي حول احترام منهجية البحث المقترحة أصول البحث مع العينات البشرية

1/11/2013

21

5. متطلبات متابعة الدراسة (3)

□ ثلاثية الأبعاد

3. **النجاح في الامتحان الشامل**

□ الثلاثية التنظيمية للامتحان الشامل:

- التوقيت: قبل شروع الطالب بتطبيق منهجية البحث المعتمدة (عادة في نهاية السنة الدراسية الأولى أو بداية السنة الدراسية الثانية)
- اللجنة الفاحصة: هيئة مؤلفة من مجموعة من الأساتذة، بمن فيهم المشرف على أطروحة الطالب
- الفرص المتاحة للنجاح: فرصتان فقط (في حال الرسوب مرتين، على الطالب الانقطاع عن الدراسة سنة كاملة على الأقل)

1/11/2013

22

5. متطلبات متابعة الدراسة (4)

□ الثلاثية الأكاديمية لامتحان الشامل:

1. يتضمن الامتحان الشامل عادةً:
 - شقاً إستراتيجياً، يبرهن خلاله الطالب على أنه يمتلك المعارف والنظريات والمنهجيات الخاصة بالميدان المعرفي العريض الذي يتخصص فيه (مناهج؛ طرائق التدريس؛ الإدارة التربوية؛ علم اجتماع التربية؛ إلخ).
 - شقاً إستشراقياً، يبرهن فيه الطالب على أنه يعي حدود هذه المعارف والنظريات والمنهجيات ولديه تصوّرات وفرضيات علمية لتخطي هذه الحدود ومجابهة التحديات التي تفرضها من خلال البحث العلمي الرصين وبعتماد طرائق وأساليب بحثية موثوقة
2. يمكن أن يسبق المثلث أمام الهيئة إنجاز عمل مكتوب ينفذ في الحال أو يطلب إلى الطالب إنجازه مسبقاً
3. ثلاثية القدرات التي تخضع للتقييم خلال الامتحان الشامل:
 - إتساع معارف الطالب وعمقها
 - القدرة على عرض المادة العلمية مشافهة بتسلسل منطقي ووضوح وإيجاز، إلخ.
 - القدرة على إقناع أعضاء هيئة الامتحان بالآراء والمواقف التي يعبر عنها الطالب

1/11/2013

23

6. شروط قبول الأطروحة (1)

□ ثلاثية تأليف اللجنة الفاحصة:

- أربعة أعضاء على الأقل
- أحد أعضاء اللجنة الفاحصة حكماً من خارج الجامعة
- على الأكثر واحد من لجنة الإشراف في اللجنة الفاحصة، إضافة إلى المشرف

□ القراءة المسبقة للأطروحة: تختلف إلزاميتها ما بين الجامعات والبرامج

1/11/2013

24

6. شروط قبول الأطروحة (2)

□ ثلاثية الشكل:

➤ شكل كلاسيكي

➤ إمكانية تضمين الأطروحة مقالاً منشوراً للمؤلف؛ يسمح عادةً بذلك على أن يشكل هذا المقال أحد فصول الأطروحة وأن يكون متناسقاً مع مضمونها ولا يقوم مقام أي من فصولها الأخرى.

➤ في بعض برامج الدكتوراه التطبيقية في التربية يسمح بأن يكون أحد مكونات الأطروحة وثيقة وضعها الطالب في إطار عمله المهني، منذ التحاقه ببرنامج الدكتوراه، مثل وثيقة تعنى بسياسة تربوية ما، أو دليل تربوي، أو خطة تربوية، إلخ.

□ لكن، يجب أن تحافظ الأطروحة على تماسكها وعلى سياقها العام

1/11/2013

25

6. شروط قبول الأطروحة (3)

○ من ناحية المضمون:

➤ مهما يكن توجه البرنامج، يشترط في الأطروحة أن تكون قد ساهمت في تعميق المعرفة في ميدان البحث أو في توسيع نطاقها أو في توسيع نطاق استخدامها أو في استخدامها بطريقة مبتكرة لحل مسائل تربوية ذات أهمية.

➤ كما يشترط أن تراعي الأمور الشكلية المعتمدة، ولاسيما من حيث سلامة اللغة ووضوح التعبير والتناسق بين الأجزاء، إلخ.

○ اللافت أن الإناث يشكلن حوالي 70% من خريجي برامج الدكتوراه في التربية، مباشرة بعد علم النفس، بينما يبلغ المعدل الوطني لخريجات الدكتوراه حوالي 43%.

○ وأن معدل سنوات الدراسة للحصول على الدكتوراه في التربية يبلغ حوالي 6 سنوات، بينما يبلغ أكثر من ذلك في سائر العلوم الإنسانية والاجتماعية وأقل من ذلك في العلوم البحتة، وأقله في الهندسة حيث يبلغ حوالي 4 سنوات و 4 أشهر، بمعدل عام يبلغ 5 سنوات و 4 أشهر

1/11/2013

26

خاتمة (1)

الخصائص العامة لبرامج الدكتوراه في التربية في كندا:

- تنوّع أهداف الإعداد في مرحلة الدكتوراه
- هَمَّان أساسيان في جميع المحطّات: الجودة والفعاليّة
 - في شروط القبول
 - في المناهج
 - في آليات الإشراف
 - في شروط متابعة الدراسة
 - في شروط قبول الأطروحة

1/11/2013

27

خاتمة (2)

الخصائص العامة لبرامج الدكتوراه في التربية في كندا (تابع):

- الابتعاد عن العلاقة الأحاديّة بين الطالب وأستاذ مشرف واعتماد آليات جماعيّة للمسؤوليّة تجاه الطالب في ما يخصّ:
 - الإعداد الأكاديمي للطالب
 - الحكم على الأهليّة لمتابعة الدراسة
 - الأطروحة
- المتابعة الحثيثة لتقدّم الطالب حتى دخوله إلى نادي حملة الدكتوراه

1/11/2013

28

مراجع مختارة

- المواقع الإلكترونية لجامعات كندية مختارة مثل لافال؛ مونتريال؛ مكجيل؛ كيبك في مونتريال؛ أوتاوا؛ كارلتون؛ تورنتو؛ معهد أونتاريو للعلوم التربوية؛ إلخ.
- Association of Universities and Colleges of Canada (2007). Trends in higher education; Volume 2. Faculty. Ottawa: AUCC
- Association des universités et collèges du Canada. Effectifs par université: Effectifs préliminaires 2012 (arrondis) à temps plein et à temps partiel aux établissements membres de l'A.U.C.C. <http://www.aucc.ca/fr/universites-canadiennes/faits-et-chiffres/effectifs-par-universite/>. Consulté le 1/11/2013
- Desjardins, L. and King, Darren (2011). Expectations and Labour Market Outcomes of Doctoral Graduates from Canadian Universities. Ottawa: Minister of Industry; Statistics Canada Catalogue no. 81-595-M No. 089
- Gluszynski, T. and Peters, V. (2005). Survey of Earned Doctorates: A Profile of Doctoral Degree Recipients. Ottawa: Minister of Industry; Statistics Canada Catalogue no. 81-595-MIE — No. 032.
- Statistics Canada (2011). Doctoral Students and University Teaching Staff. Catalogue no. 81-599-X — Issue no. 006. Toronto: Canadian Education Statistics Council. <http://www.statcan.gc.ca/pub/81-599-x/81-599-x2011006-eng.pdf>. Consulté le 1/11/2013
- Statistics Canada (2013). Characteristics of doctoral graduates. <http://www.statcan.gc.ca/pub/81-595-m/2008069/5800013-eng.htm#h1>. Consulté le 1/11/2013

1/11/2013

29

شكرًا على استماعكم

30

1/11/2013